رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 9- سورة يس | من الأية 73 إلى 83

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد الحمد لله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وآية لهم ان واية لهم الليل نسلخ منهن فاذا هم مظلمون - 00:00:00

والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم هاتان الايتان الكريمتان من سورة يس فيهما الاستدلال على كمال قدرة الله جل وعلا وان القادر على ذلك قادر على احياء الموتى - 00:00:37

والقادر على ذلك هو المستحق للعبادة وحده لا شريك له يقول الله جل وعلا واية لهم الليل نسلخ منهم نهارا فاذا هم مظلمون من يستطيع ان يفعل ذلك خير الله سبحانه وتعالى - 00:01:10

اية لهم علامة ودلالة على قدرة الله جل وعلا الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون فجأة والشلخ بمعنى الكشط والنزع كأن الليل موجود والنهار ساتره فينزع الستر في ظهر - 00:01:40

المغطى وهذه علامة واضحة بينة على قدرة الله جل وعلا فشبه الليل بالشيء المغطى ثم يسلخ رجال الغطاء ويظهر المغطى ومثل سلخ الشاة نزع جلدها فاذا هم مظلمون يعني داخلون في الظلام - 00:02:25

ويقال مظهرون داخلون في الظهيرة قال بعض العلماء يفهم من هذه الاية على ان الليل هو الاصل وهو الاول لان المغطى يكون موجودا قبل الغطاء والمغطى الليل والغطاء النهار والليل والنهار - 00:03:09

ايتان عظيمتان من ايات الله جل وعلا تقلبهما واختلافهما وزيادة وزيادة احدهما على الاخر ونقص الاخر ثم العكس يزيد الناقص المنقوص منه وينقص الزائد باذن الله ويستمر ذلك طوال العام - 00:03:43

ولا يختلف يوم عن يوم واليوم المصادف لكذا في السنة لا يختلف عن السنوات التي قبله والسنوات التي تأتي بعده وذلك بتدبير العليم الحكيم جل وعلا وزيادة الليل على النهار وزيادة النهار على الليل - 00:04:22

في ايامها استمرار هذه الزيادة نصف درجة ثلث درجة خمس درجة سدس درجة وهكذا وتلك اية عظيمة من ايات الله جل وعلا يدركها العباد ويشاهدونها ويعقلونها ثم قال جل وعلا - 00:04:55

والشمس تجري لمستقر لها والشمس الواو حرف عطف والشمس يصح ان تكون من عطف المفرد على المفرد واية لهم الليل نسلخ منه النهار والشمس يعطف الشمس على الليل من عطف المفرد - 00:05:31

ويصح ان يكون من عطف الجمل اي واية لهم الليل نسلخ منه النهار واية لهم الشمس تجري لمستقر لها والشمس تجري يعني تسير لمستقر لها لمستقر لها اللام هنا يصح ان تكون بمعنى الى - 00:06:06

تجري الى مستقر لها وهذا المستقر قال العلماء رحمهم الله لانه تحت العرش تذهب وتسجد لربها جل وعلا وتستأذن في العودة فيوشك ان يقال لها ارجعي من حيث جئتي وذلك حين - 00:06:41

تطلع الشمس من مغربها وحينئذ لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل استدلالا فيما رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي ذر رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:20

عن قوله والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش ولا يلزم من هذا ان تكون تحت العرش مباشرة وذلك ان جميع

المخلوقات تحت العرش لان العرش هو سقف المخلوقات - 00:07:56
ورواية اخرى للبخاري وغيره عن ابي ذر رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس وقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس - 00:08:25
قلت الله ورسوله اعلم قال انها تذهب حتى تسجد تحت العرش وذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها وفي لفظ اخر لاهل السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا ابا ذر - 00:08:53
اتدري اين تذهب هذه قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد بين يدي ربها وتستأذن في الرجوع في اذن لها وكأنها قد قيل لها اطلعي من حيث جئتي - 00:09:19
فتطلع من مغربها ثم قرأ ذلك مستقر لها وذلك قراءة عبد الله واخرج الترمذي والنسائي وغيرهما من قول ابن عمر نحو ذلك وقيل المراد بمستقرها تحت العرش وان الله جل وعلا - 00:09:43
يجعل فيها ما يشاء من الادراك وتسجد وتستأذن فيؤذن لها ويوشك يعني يأتي اليوم الذي لا يؤذن لها وانما يقال لها ارجعي من حيث جئت. يعني من المغرب فتطلع من المغرب - 00:10:14
وقيل المراد بمستقرها تجري لمستقر لها نهاية ارتفاعها في السماء وذلك في الصيف ونهاية انخفاضها في السماء وذلك في الشتاء وقيل المراد بمستقرها نهاية الدنيا وقيل المراد بمستقرها نهاية السنة - 00:10:41
وذلك ان لها منازل تنزل في كل يوم بمنزلة غير منزلتها بالامس وللشمس ثلاثمائة وستون منزلا في كل يوم تنزل في منزل منها لا تعودوا اليه الا من السنة الاخرى - 00:11:17
وقرأ والشمس تجري لا مستقر لها يعني انها تستمر في الجريان استمرار تجري باذن الله والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم ذلك اي هذا الجريان تقدير العزيز القوي - 00:11:48
الغالب العليم باحوال عبادة واحوال خلقه وتصريف امور الكون جل وعلا تصريفا منتظما لا يختلف استمرار باذن الله جل وعلا ذلك تقدير العزيز العليم الذي احاط علمه بكل شيء ذلك اي ذلك الجري - 00:12:25
على ذلك الحساب تقدير العزيز العليم قال بعض المفسرين ويحتمل ان تكون الاشارة راجعة الى المستقر اي ذلك المستقر تقدير الله جل وعلا تقدير العزيز العليم اهو نهاية الارتفاع مع نهاية الانخفاظ - 00:13:04
هو نهاية الدنيا ام هو نهاية السنة ام هو نهاية مسيرها في اليوم والليلة الله اعلم بذلك والشمس تجري لمستقر لها وهي اية عظيمة والشمس والقمر والليل والنهار ايات عظيمة من ايات الله جل وعلا - 00:13:33
تدل على كمال قدرته وكمال حكمته وكمال علمه جل وعلا بكل شيء فمن هذه بعض اثار قدرته وعلمه وحكمته هو المستحق جل وعلا للعبادة ولا يستحق غيره شيئا من انواع العبادة - 00:14:08
فمن صرف شيئا من انواع العبادة لغير الله وقد كفر واشرك بالله وظلم نفسه وتجاوز الحد الظلم وهو لا يضر الله شيئا وانما يضر نفسه والشرك في هذه الامة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:14:38
اخفى من دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في ظلمة الليل قد يقع الانسان في الشرك وهو لا يشعر ولا يدري فعلى المرء ان يتنبه وينظر في امره فان كان على حق - 00:15:07
فيسأل الله جل وعلا الثبات عليه والاستقامة والاستمرار عليه وان كان على باطل فيصحح حاله قبل ان ينتقل الى ربه وقد يقع المرء في الشرك الاصغر وقد يقع في الشرك الاكبر وهو لا يشعر يظن انه مسلم - 00:15:30
فمن توجه الى غير الله جل وعلا في امر من الامور التي تطلب من الله جل وعلا وبتوجهه لغير الله يكون قد كفر بالله اذا طلب المدد من صاحب القبر او الظريح - 00:16:01
او الولي او من يزعم انه له تصرف او له عمل في الكون وذلك كفر بالله جل وعلا وشرك اكبر مخرج من الملة فليتنبه المرء لحالة وليفتش في اعماله ان كانت وفق كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:16:22

فليحمد الله على ذلك. وليسأله الثبات والزيادة من فظله وان كانت بخلاف ذلك فليصحح حاله ووضعه ما دام في دار المهلة والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:16:55

وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:17:18